ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

آثار الاعتصام بالله في تحقيق الاستقرارفي المجتمع الكردستاني دراسة عقدية تطبيقية

١. الأستاذ المشرف: أ . م . د. زياد أسماعيل حمد الخوراني
جامعة صلاح الدين – كلية العلوم الاسلامية – قسم اصول الدين
٢. يوسف عزيز احمد طالب ماجستير . جامعة صلاح الدين – كلية العلوم الاسلامية – قسم اصول الدين

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف مفهوم "الاعتصام بالله" وأثره العميق في تحقيق الاستقرار الاجتماعي في المجتمع الكردستاني، إذ إن الاعتصام بالله هو التمسك بتعاليم الدين الإسلامي وتطبيقها في الحياة اليومية على مستوى الفرد والجماعة، ويعد أساسًا لتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي، تركز الدراسة على تحليل كيفية تأثير الاعتصام بالله على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الكردي، وكيف يسهم هذا التمسك في تعزيز الوحدة والانسجام داخل المجتمع الكردستاني، في ظل التحديات السياسية والاقتصادية التي يواجهها الإقليم.اعتمدت الدراسة على تحليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بالاعتصام بالله، كما تم استقراء تطبيقاتها العملية في المجتمعات الإسلامية بشكل عام وفي المجتمع الكردستاني بشكل خاص.وقد أظهرت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بشكل واضح أن الاعتصام بالله يعد أساسًا لتحقيق الاستقرار الاجتماعي، الاعتصام بالله يعزز الوحدة بين المسلمين ويُسهم في تقوية الروابط الاجتماعية، الأمر الذي ينعكس إيجابيًا على الاستقرار السياسي والاقتصادي.وقد تبيّن أن تحقيق الاستقرار الاجتماعي من خلال التسامح والتفاهم :تشير النتائج إلى أن الاعتصام بالله يُعزز التفاهم بين الأفراد ويقلل من النزاعات الاجتماعية. كما جاء في قوله تعالى" :وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ "(الأنفال: ٤٦وأيضاً دور التصوف في تحقيق الوسطية والتوازن الاجتماعي :يُسهم التصوف بشكل كبير في تحقيق الاستقرار الاجتماعي من خلال الدعوة إلى التوازن والوسطية. الكلمات المفتاحية: مفهوم الإعتصام ، المبشرات القرآنية ، المبشرات النبوية، أثر الأستقرار في كردستان ، أثر التصوف في المجتمع

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب هدى ورحمة للعباد، وجعل الاعتصام به منجاةً من الفتن وسبيلًا لتحقيق الوحدة والاستقرار، والصلاة والسلام على خير خلق الله، محمد بن عبد الله، الذي أسس بأقواله وأفعاله منهجًا قويمًا للأمة الإسلامية، يعد الاعتصام بالله من القيم العقدية العظيمة التي تربط المسلم بخالقه وتجعل منه فردًا ملتزمًا بقيم الدين، ما ينعكس إيجابيًا على حياته الشخصية والاجتماعية. هذا المفهوم يتجاوز كونه توجيهًا روحانيًا ليصبح أساسًا لتحقيق السلم الاجتماعي، حيث يجمع بين الأفراد تحت مظلة من التماسك والعدل والرحمةوفي ظل التحديات التي يواجهها العالم الإسلامي، وخاصة المجتمع الكردستاني، تبرز الحاجة إلى إعادة النظر في دور الاعتصام بالله كقيمة إيمانية وعملية تسهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي. المجتمع الكردستاني، بتنوعه الثقافي والديني، يواجه العديد من التحديات الاجتماعية والسياسية، التي يمكن مواجهتها بالعودة إلى القيم الإسلامية الأساسية. إن استلهام مفهوم الاعتصام بالله من النصوص القرآنية والسنة النبوية وتطبيقه في الحياة العملية يمكن أن يقدم حلولًا فاعلة لتعزيز الاستقرار وتوحيد الصفوف ومما لا شك فيه أن الاعتصام بالله ينعكس على كافة جوانب الحياة، فهو مصدر للأمان النفسي، حيث يجد الفرد في التوكل على الله ملاذًا من القلق والخوف، وهو كذلك ضمان لتحقيق الوحدة الاجتماعية من خلال تعزيز القيم الأخلاقية والإنسانية التي تحث على التسامح والتعاون. ومن هنا، جاءت فكرة هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذا المفهوم العقدي وأثره في تحقيق الاستقرار الاجتماعي في المجتمع الكردستاني، مع التركيز على الجوانب التطبيقية التي تعزز من أثره في معالجة التحديات الراهنة. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أبعاد الاعتصام بالله من منظور عقدي وعملي، وكيف يمكن تطبيقه كمنهج لتحقيق استقرار المجتمع الكردستاني. كما تسعى إلى تقديم تحليل معمق للنصوص الشرعية واستقراء الشواهد الواقعية التي تؤكد أثر الاعتصام بالله في بناء مجتمع متماسك وآمن. إن هذه الدراسة تأتي في سياق الجهود المبذولة لتعزيز الوعي بالقيم الإسلامية ودورها في بناء المجتمعات، لتصبح مرجعًا يمكن أن يستفيد منه الباحثون وصناع القرار في إيجاد حلول عملية لقضايا الاستقرار المجتمعي.

أهمية الموضوع

تُعد دراسة الاعتصام بالله وأثره في تحقيق الاستقرار الاجتماعي ذات أهمية كبيرة تنبع من ارتباطها بجوانب عقدية واجتماعية متعددة تمس حياة الأفراد والمجتمعات، فالاعتصام بالله ليس مجرد مفهوم ديني أو توجيه روحاني، بل هو منهج شامل يدعو إلى التمسك بالقيم الإيمانية التي تُسهم في بناء مجتمع متماسك ومستقر. هذه الأهمية تتجلى من خلال عدة جوانب يمكن توضيحها على النحو التالي:أولًا، الاعتصام بالله كركيزة للاستقرار النفسي والاجتماعي: يعيش الإنسان في زمننا الحاضر تحديات كبيرة على الصعيدين النفسي والاجتماعي، ما بين القلق الدائم من المستقبل والانقسامات التي تهدد المجتمعات. يُقدم الاعتصام بالله، بما يحمله من دلالات إيمانية وروحية، حلاً جوهريًا لهذه المشكلات من خلال توجيه الأفراد إلى التوكل على الله واللجوء إليه في الشدائد، مما يحقق الطمأنينة النفسية التي تعد أساسًا لأي استقرار اجتماعي.ثانيًا، أهمية الموضوع في بناء المجتمعات المتماسكة: في مجتمع متنوع مثل المجتمع الكردستاني، الذي يضم تعددية ثقافية ودينية، تظهر الحاجة إلى قيم مشتركة تعزز الوحدة والتماسك. الاعتصام بالله يُعتبر نقطة الالتقاء التي تجمع بين مختلف المكونات الاجتماعية، حيث يدعو إلى العدل، التسامح، والتعاون، مما يساهم في تعزيز النسيج الاجتماعي وتقليل الصراعات.ثالثًا، الدور العقدي في مواجهة التحديات الاجتماعية: تُبرز الدراسة أهمية العودة إلى المفاهيم العقدية الأساسية، مثل الاعتصام بالله، كوسيلة لمعالجة التحديات الاجتماعية المعاصرة مثل التفكك الأسري، النزاعات المجتمعية، والابتعاد عن القيم الأخلاقية. الاعتصام بالله يُعزز من شعور الأفراد بالمسؤولية الجماعية تجاه مجتمعهم ويحثهم على الالتزام بالقيم الإسلامية التي تدعم استقرار المجتمع.رابعًا، البعد التطبيقي في دعم الاستقرار السياسي والاجتماعي: يتداخل الاستقرار الاجتماعي مع الاستقرار السياسي بشكل وثيق، حيث تعتمد المجتمعات المستقرة على التوازن بين الجانبين. يُسهم الاعتصام بالله في ترسيخ هذا التوازن من خلال غرس القيم التي تدفع الأفراد إلى احترام القوانين، والعمل على حل النزاعات بالحوار، ودعم المؤسسات التي تعمل على تعزيز الأمن والاستقرار.

1.2سبب اختيار الموضوع

١. الرغبة في إبراز دور القيم الدينية في بناء المجتمعات المستقرة: الاعتصام بالله يُعد من المفاهيم العقدية التي تؤثر بشكل مباشر على استقرار الأفراد والمجتمعات. يهدف البحث إلى تسليط الضوء على هذا المفهوم ودوره في تعزيز الوحدة الاجتماعية ومواجهة التحديات المعاصرة، خاصة في مجتمع متنوع كالمجتمع الكردستاني.

٢. معالجة التحديات التي تواجه المجتمع الكردستاني: يواجه المجتمع الكردستاني مجموعة من التحديات الاجتماعية، مثل النزاعات العرقية والتفاوت الاقتصادي والتفكك الأسري. يأتي اختيار هذا الموضوع كجهد علمي لتقديم حلول عملية مستمدة من القيم الإيمانية، تسهم في تحقيق التماسك والاستقرار الاجتماعي.

٣. سد الفجوة في الدراسات العقدية التطبيقية: رغم وجود العديد من الدراسات التي تناولت الاستقرار الاجتماعي، إلا أن هناك نقصاً واضحاً في الدراسات التي تربط بين مفهوم الاعتصام بالله كقيمة عقدية وأثره في تعزيز الاستقرار الاجتماعي من منظور تطبيقي. اختيار هذا الموضوع يعكس حرص الباحث على سد هذه الفجوة العلمية.

٤. الاهتمام الشخصي بمجال الدراسات العقدية والاجتماعية: عد الربط بين المفاهيم العقدية والقضايا الاجتماعية من المجالات التي تحظى باهتمام خاص لدى الباحث. اختيار الموضوع يعكس الرغبة في استكشاف كيفية تأثير القيم الدينية على تحقيق الأمن والاستقرار في المجتمعات الإسلامية..

٥. إبراز خصوصية المجتمع الكردستاني: يُعد المجتمع الكردستاني نموذجاً فريداً من حيث تنوعه الثقافي والديني، مما يجعل دراسة أثر الاعتصام بالله في تحقيق استقراره الاجتماعي ضرورة ملحة لفهم خصوصياته واستثمار قيمه الدينية في تعزيز الوحدة والتماسك.

آثار الاعتصام بالله في تحقيق الاستقرار في المجتمع الكردستاني

٢ مبشّرات التمسك بالاعتصام بالله في تحقيق أمن واستقرار المجتمع

يمثل الاعتصام بالله منهجاً روحياً وعملياً يضمن تحقيق الأمن والاستقرار في حياة الأفراد والمجتمعات. وقد جاءت النصوص الدينية حافلة بالوعد والرجاء لكل من يتمسك بهذه القيمة الإيمانية، مما يجعل الاعتصام بالله ليس فقط وسيلة للتقرب إلى الله، ولكن أيضاً سبيلاً لتحقيق الطمأنينة النفسية، والاستقرار الاجتماعي والسياسي.(الهداية :٢٠٢٢: الصفحات ١٠٤٧-١٠٦٣)في هذا المبحث، نسلط الضوء على المبشِّرات التي وردت حول التمسك بالاعتصام بالله، والتي تؤكد دوره في بناء مجتمع آمن ومستقر. ففي المطلب الأول، نستعرض المبشِّرات القرآنية التي وعدت المؤمنين بالاستقرار والطمأنينة عند اعتصامهم بحبل الله ووحدتهم على المبادئ الإيمانية. وفي المطلب الثاني، ننتقل إلى المبشِّرات النبوية التي جاءت في السنة الشريفة لتبين فضل الاعتصام بالله ودوره في حفظ أمن المجتمع. أما المطلب الثالث، فيتناول المبشِّرات الواقعية التي تعكس أثر الاعتصام

بالله في تحقيق الاستقرار على أرض الواقع، من خلال استعراض أمثلة معاصرة وشواهد تاريخية تؤكد فعالية هذه القيم الإيمانية في تحقيق الأمان والتنمية.يهدف هذا المبحث إلى إبراز الأثر الإيجابي للاعتصام بالله في تعزيز أمن المجتمعات واستقرارها، مستنداً إلى النصوص الدينية والتجارب الواقعية التي تشكل دليلاً عملياً يمكن للمجتمعات الاستفادة منه.

٢,٢المبشرات القرآنية

القرآن الكريم هو الدستور الرباني الذي يُرشد الإنسان إلى طريق الحق والخير، ويُبين أهمية الاعتصام بالله كوسيلة لتحقيق الطمأنينة والاستقرار على المستويين الفردي والمجتمعي. الاعتصام بالله يُعد منهجًا شاملًا يُعزز القيم الإيمانية، الوحدة، التماسك، والنصرة. الآيات الكريمة التي تناولت هذا الموضوع ترسم خارطة طريق لبناء مجتمع مستقر وآمن، وفيما يلي تفصيل لأبرز هذه الجوانب(الندوي: ٢٠٢٢: لصفحات ٣٤-٣٩) .

1-الاعتصام بحبل الله ضمان للوحدة والاستقرارقال الله تعالى:﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [سورة آل عمران: ١٠٣]هذه الآية الكريمة تُوجه دعوة صريحة للمؤمنين إلى التمسك بمنهج الله الذي يوحّد القلوب ويجمعها على الحق، مع التحذير من الفرقة والاختلاف الذي يؤدي إلى الضعف" .**حبل الله**"يُفسر بأنه القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وهما المصدران اللذان يضمنان الهداية والوحدة بين أفراد المجتمع.الآية تؤكد أن الاعتصام بحبل الله يجب أن يكون جماعيًا، حيث لا يتحقق التماسك الاجتماعي إلا إذا اجتمع أفراد الأمة على الالتزام بتعاليم الله، مما يعزز التعاون والتآخي بينهم. الفرقة، في المقابل، تضعف المجتمعات وتؤدي إلى النزاعات والصراعات. في هذا السياق، يلعب الإعلام دورًا محوريًا في تعزيز هذه القيم من خلال نشر الوعي بأهمية الوحدة. الإعلام الواعي يمكن أن يُسهم في بناء مجتمع متماسك عن طريق إنتاج برامج توعوية تُذكر الناس بأهمية الاعتصام بتعاليم الإسلام كأساس للوحدة، وتُسلط الضوء على مخاطر التفرقة وأثرها السلبي على المجتمع. الآية تُلهمنا للاستفادة من جميع الوسائل الحديثة، كالإعلام، لتعزيز القيم الإيمانية التي تحث على الوحدة والتعاون، مما يؤدي إلى بناء أمة قوية قادرة على مواجهة التحديات بروح جماعية. (مهداد:٢٠٠٨:الصفحات ١٣٣-١٤٦)التماسك الاجتماعي :الاعتصام بحبل الله يعني التمسك بالدين والشرع الذي أنزله الله كمنهج للحياة، ويشمل الالتزام بتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. هذا الالتزام يُوحّد المسلمين على قيم وأخلاقيات مشتركة تُبعدهم عن التنازع والاختلاف، كما تُوجههم نحو العمل الجماعي الذي يُسهم في بناء مجتمع مستقر ومتماسك. (ناب: ٢٠٠٢: الصفحات ٦٥-٦٧) الابتعاد عن النزاعات :قال الله تعالى:﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [سورة الأنفال: ٤٦] يحمل توجيهًا واضحًا للمؤمنين بالابتعاد عن النزاعات والخلافات التي تؤدي إلى الضعف والفشل" .وَلَا تَنَازَعُوا "تعني النهي عن الاختلاف والصراعات التي تُضعف وحدة الصف وتُهدد استقرار المجتمع" .فَتَفْشَلُوا "تحذر من أن النزاع يؤدي إلى فقدان القوة والقدرة على مواجهة التحديات. أما "وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ "فهي إشارة إلى ضياع الهيبة والقوة، حيث إن الريح هنا كناية عن العزة والتمكين.الآية تُبرز أهمية التآلف بين القلوب والتمسك بالوحدة كشرط أساسي لتحقيق النجاح والنصر. الاعتصام بالله من خلال الالتزام بتعاليمه هو السبيل الأكيد لتحقيق هذا التآلف، إذ يجعل المؤمنين يعيشون بروح التعاون والتكافل، بعيدًا عن الأنانية والصراعات التي تؤدي إلى التفرقة.عندما يلتزم المجتمع بتوجيهات هذه الآية، فإنه يُحافظ على قوته وحيويته، ويصبح قادرًا على مواجهة التحديات والصعوبات بروح جماعية. النزاعات تستهلك طاقات الأفراد وتُشتت جهودهم، في حين أن التآلف الناتج عن الاعتصام بالله يُرسخ الوحدة، ويعزز العمل المشترك، مما يُسهم في بناء مجتمع قوي ومتماسك.أهمية الجماعة :قال النبي ﷺ:(("يد الله مع الجماعة")). (الترمذي: رقم حديث ٢١٦٦) .

2-الأمان النفسي والطمأنينة للمؤمنين قال الله تعالى:﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٨٢] تُبرز هذه الآية الكريمة أثر الإيمان الصادق في تحقيق الأمان النفسي والطمأنينة، حيث يكون المؤمن الذي يعتصم بالله في حالة من الراحة الداخلية والهدوء النفسي، بعيدًا عن مشاعر القلق والخوف التي قد تُسيطر على من يفتقد إلى هذا الاعتصام. (مختار: ٢٠١٩: الصفحات ٣٥-٣٧) .

الأمان الداخلي :الإيمان بالله والاعتصام به يُضفي على المؤمن شعورًا بالأمان الداخلي، فهو يعلم أن الله هو الحافظ والناصر في كل موقف. قال الله تعالى:﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٧٥.]هذا الإيمان يُبعد عن المؤمن المخاوف والاضطرابات، ويزرع فيه الثقة بالله، مما يُحقق له الأمان النفسي.الاستقرار الاجتماعي :الأمان النفسي لا يتوقف عند الفرد، بل ينعكس على حياته الاجتماعية. المؤمن الذي يعيش في طمأنينة يكون أكثر استقرارًا في علاقاته مع الآخرين، وأكثر قدرة على التفاعل معهم بإيجابية. (مدكور: ١٩٨٩: الصفحات ٨٣-١٠٤) .قال النبي ﷺ:(("المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا"))(البخاري رقم حديث ٦٠١١) . الحديث يُبرز أهمية التعاون والترابط بين المؤمنين، حيث شبه النبي ﷺ المؤمنين بالبنيان المتماسك الذي تعتمد أجزاؤه على بعضها البعض. هذا التشبيه يُعكس المعنى العميق لعلاقة المؤمنين في الإسلام، وهي علاقة تكافل وتعاون على الخير، بحيث يكون كل فرد داعمًا للآخر.

١. تحقيق البركة والاستقرار بالتمسك بالإيمانقال الله تعالى:﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**﴾[سورة الأعراف: ٩٦]تؤكد هذه الآية أن الإيمان والتقوى هما المفتاح لنزول البركات، التي تشمل الخير في الرزق والصحة والاستقرار. المجتمع الذي يعتصم بالله، ويتبع أوامره، ويحذر نواهيه، يتمتع برخاء اقتصادي واجتماعي، إذ تتناغم أفعاله مع إرادة الله، فيبارك الله في أعماله ونتائج جهوده.(كردي: ٢٠٠٤: الصفحات ١٠٨-١٠٩) **الإيمان في العمل والمعاملة:**الإيمان والتقوى لا يقتصران على أداء العبادات فقط، بل يتجليان في الأمانة بالعمل، الإحسان في المعاملة، والعدل في العلاقات الإنسانية. قال الله تعالى :﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ (سورة البقرة: ١٨٩). هذه القيم تجعل المجتمع أقل فسادًا وأكثر ألفة ومحبة.**علاقة الإنسان بالبيئة:**عندما يلتزم المجتمع بالمنهج الإلهي، تُصبح العلاقة بين الإنسان والبيئة متوازنة؛ تُثمر الأرض، وتنزل الأمطار، وتعم البركة. البركة تمتد إلى الجوانب النفسية والاجتماعية، حيث يسود العدل والاستقرار، ويشعر الناس بالأمان والطمأنينة. (محمد: ٢٠١٥: الصفحات ٦١-٦٤) **الازدهار المجتمعي:**البركة الناتجة عن الإيمان تخلق مجتمعًا أكثر قدرة على مواجهة التحديات وتحقيق التنمية المستدامة، حيث تعمل تعاليم الدين كمرجع يُرشد الأفراد والجماعات إلى السلوكيات التي تُثمر خيرًا لهم ولمن حولهم.

٤ – الاعتصام بالله سبيل للنجاة من الخوف والحزنقال الله تعالى:﴿**فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[سورة البقرة: ٣٨] هذه الآية تُبشّر المؤمنين الذين يعتصمون بالله ويتبعون هداه بأنهم سيعيشون في طمأنينة وسلام، بعيدًا عن الخوف والحزن، إذ يكونون تحت رعاية الله وحفظه. (القواسمة: ١٩٩٦: الصفحات ٣٦-٥٣)**التخلص من الخوف والحزن:**الاعتصام بالله يُبدد مشاعر القلق وعدم الاستقرار، حيث يُصبحالمؤمن على يقين بأن الله هو الحامي والمدبر. قال الله تعالى:﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ**﴾[سورة فصلت: ٣٠]تُبرز الآية عظمة الإيمان والاستقامة كسبيل لتحقيق الطمأنينة النفسية والسعادة الأبدية. الآية تخاطب المؤمنين الذين آمنوا بالله ربًا ووحدوه، ثم ثبتوا على هذا الإيمان بالاستقامة في القول والعمل، فتطمئنهم بأن الملائكة تتنزل عليهم عند الموت بالبشارة العظيمة التي تُذهب الخوف من المستقبل والحزن على ما مضى.أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا "هي رسالة تطمين للمؤمنين بأن الله لن يتركهم في حياتهم أو عند وفاتهم، مما يزرع في قلوبهم السكينة والثقة برحمة الله" .وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ "تعني أن هذا الإيمان الراسخ والاستقامة يقودان مباشرة إلى الجنة التي وعد الله بها عباده المخلصين، مما يشكل دافعًا قويًا للاستمرار في العمل الصالح.انعكاس هذا الوعد الإلهي لا يتوقف عند الفرد فقط، بل يمتد إلى المجتمع ككل. فالطمأنينة التي يمنحها الله للمؤمنين تجعلهم يعيشون بروح إيجابية، تُعينهم على مواجهة التحديات بالحكمة والصبر، مما يُسهم في استقرار المجتمع. المؤمن المستقيم يكون عنصرًا بنّاءً في مجتمعه، ناشرًا لقيم الخير والسلام، وهو ما يؤدي إلى مجتمع متماسك يعمه الأمن والرخاء (ابن كثير: ١٤١٩: ١/ ١٥٠) .

٥ القوة والنصرة في التمسك بالله قال الله تعالى:﴿**إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ**﴾)سورة آل عمران: ١٦٠) هذه الآية يُبرز أن الاعتصام بالله والاعتماد عليه هو مصدر القوة الحقيقية للمؤمنين. هذه الآية تحمل وعدًا إلهيًا صريحًا بأن النصر مضمون لمن يطلب العون من الله، بشرط الالتزام بطاعته والتمسك بمنهجه. النصرة الإلهية تعني الدعم والحماية في مواجهة الأعداء والمخاطر، وهي قوة تفوق أي قوة بشرية أو مادية.الآية تؤكد أن النصر لا يتحقق بالعدة والعتاد وحدهما، بل بالثقة بالله والاعتماد عليه، مما يمنح المؤمنين الطمأنينة والثبات في مواجهة التحديات. الاعتصام بالله، سواء كان على مستوى الأفراد أو الجماعات، يخلق قوة داخلية وروحية تجعلهم قادرين على مواجهة المحن، ويعزز العمل المشترك الذي يُسهم في تحقيق النجاح. (الجهني: ٢٠٢٢: الصفحات ٧١٣-٧٥٦) **التوكل على الله:**الاعتصام بالله يُعلّم المؤمنين الاعتماد عليه وحده في جميع أمورهم، مما يمنحهم ثقة وقوة داخلية لمواجهة الأزمات. قال النبي ﷺ:((واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك)).(الترمذيرقم حديث ٢٥١٦.) يرسخ مفهوم التوكل على الله، ويعلم المسلم الاعتماد الكامل عليه في كل أمور حياته. الحديث يؤكد أن كل ما يصيب الإنسان من خير أو شر هو بتقدير الله وعلمه السابق، مما يمنح المؤمن الثبات النفسي والاطمئنان.هذا الحديث يعزز الإيمان العميق بأن الله هو المتصرف في الكون، ولا يمكن لأحد أن ينفع أو يضر إلا بإذنه. لذلك، فإن المؤمن الذي يدرك هذا المعنى يعيش بقلب مطمئن، مستندًا إلى يقينه بأن الأمور كلها بيد الله، مما يجعله أكثر ثباتًا في مواجهة الأزمات والتحديات.الاعتماد على الله بهذا الفهم يمنح الإنسان قوة داخلية للتغلب على الخوف أو القلق من الناس أو الظروف، لأنه يعلم أن لا أحد يستطيع أن يضره أو يمنعه من الخير إلا بما قدّره الله له. هذا الإيمان يجعل المؤمن يعيش حياة متزنة، مليئة بالثقة بالله، والتوكل عليه في السعي والعمل، مع إدراك أن ما يُصيب الإنسان هو جزء من حكمة الله ورحمته

١- **القوة الجماعية:**الاعتصام بالله لا يمنح القوة للأفراد فحسب، بل يُوحد القلوب ويوجهها نحو الأهداف المشتركة. هذا التوحد يجعل المجتمع أكثر قدرة على مواجهة النزاعات الداخلية والتحديات الخارجية، مثل الأزمات الاقتصادية والسياسية.

٢- **النصر الإلهي:**الوحدة التي تنشأ من الاعتصام بالله تُعزز استقرار المجتمع وتجعله أكثر صمودًا أمام المحن. النصر الذي يَعِد به الله المؤمنين هو ثمرة الاعتصام به والثبات على أوامره، وهو ضمان لتحقيق الاستقرار والأمان.

٣- **الاستقلالية والقوة:**الاعتصام بالله يُحرر المؤمنين من الخوف من المخلوقين، حيث يعتمدون كليًا على الله. هذا الاعتماد يُشكل مصدرًا للقوة النفسية والاجتماعية التي تُحقق النجاح على المستويين الفردي والجماعي.(الجنيدي: ٣: الصفحات ٢-٥) .

٤- الاعتصام بالله هو السبيل لتحقيق البركة، الطمأنينة، والقوة، حيث يُمكّن الأفراد والمجتمعات من تحقيق الأمن والاستقرار، ويمنحهم القدرة على مواجهة تحديات الحياة بثقة وثبات.

٥.-**الوعد بالفوز والنجاة** قال الله تعالى:﴿**وَمَن يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾(سورة آل عمران: ١٠١)يحمل وعدًا إلهيًا للمؤمنين بأن الاعتصام بالله هو السبيل الأكيد للهداية إلى الصراط المستقيم، وهو الطريق الذي يؤدي إلى رضوان الله والجنة. الاعتصام بالله يعني الالتجاء إليه والثقة بحكمته والتمسك بتعاليمه، سواء في العقيدة أو السلوك، مما يمنح المؤمن القوة والثبات على الحق".**هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**"يشير إلى أن من يعتصم بالله يضع نفسه تحت رعايته وحمايته، فيسير على طريق الهداية والنجاة، بعيدًا عن التيه والضلال. الاعتصام بالله لا يعني فقط الالتزام بالعبادات، بل يشمل أيضًا التحلي بالأخلاق الإسلامية والاعتماد على الله في كل شؤون الحياة، مما يُحقق الطمأنينة النفسية، ويُعزز الأمن الاجتماعي.الآية تُبرز أن الهداية إلى الصراط المستقيم ليست مجرد دعوة، بل هي ثمرة الاعتماد على الله والتوكل عليه، مما يضمن للمؤمن السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة، حيث يعيش حياته متزنًا ومستقرًا في ظل رعاية الله وهدايته.(الجليل: ٢٠٢٢: الصفحات ٢٩-٣٣) .

2.3 المبشّرات النبويةالسنة النبوية تمثل المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وقد جاء فيها العديد من الأحاديث التي تبشّر بالخير لمن يعتصم بالله ويتمسك بدينه..

١. **الأمان والنجاة لمن يعتصم بالله:** الاعتصام بالله يُمثل الدرع الحصين الذي يحمي الإنسان من المخاطر والشرور، ويوفر له الأمن النفسي والاجتماعي. قال النبي ﷺ: (("احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله..."))(الترمذي:رقم حديث٢٥١٦) .

٢. **الاعتصام بالله أساس القوة والتماسك** الاعتصام بالله ليس مجرد فعل فردي، بل هو أساس جماعي يُعزز قوة المجتمع وتماسكه. قال النبي ﷺ: "يد الله مع الجماعة" (رواه الترمذي). في هذا الحديث الشريف تأكيد على أهمية الاعتصام الجماعي بالله، حيث تُصبح الجماعة الموحدة على طاعة الله أقوى وأقدر على مواجهة التحديات، كما تكون محمية من التفرق والنزاعات التي قد تضعفها.(الترمذي: رقم حديث ٢١٦٥).الاعتصام الجماعي بالله هو أساس بناء المجتمعات المتماسكة، حيث يجمع الأفراد على طاعة الله، مما يحقق الوحدة بينهم ويُبعدهم عن الفرقة. قال الله تعالى: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا" (سورة آل عمران: ١٠٣). الاعتصام بحبل الله يعني الالتزام بتعاليم الإسلام والتمسك بالوحدة، وهو ما يجعل الجماعة قوية وقادرة على التصدي للتحديات والمخاطر.المجتمع الذي يعتصم بالله يكون محميًا من الفتن والنزاعات التي تؤدي إلى التفرق والضعف. الاعتصام بالله يغرس في النفوس قيم التعاون والتسامح، مما يعزز التآلف بين الأفراد. يقول الله تعالى: "وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ" (سورة الأنفال: ٤٦). النزاعات تُضعف المجتمع وتشتت قواه، بينما الاعتصام الجماعي بالله يُعيد ترتيب الأولويات ويجعل طاعة الله هدفًا مشتركًا يتوحد حوله الجميع.(ناصر الدين: ١٩٨٥) .

٣. **السلامة في الالتزام بدين الله**التمسك بدين الله، المتمثل في كتابه وسنة نبيه ﷺ، هو السبيل لتحقيق الهداية والاستقرار على المستويين الفردي والمجتمعي. قال النبي ﷺ(("تركتُ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله وسنتي"))..(مالك رقم حديث ١٧٢٣).القرآن الكريم هو الكتاب الذي يهدي الناس إلى الطريق المستقيم، ويُعلمهم كيفية تحقيق السعادة والطمأنينة في حياتهم. قال الله تعالى :﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [سورة الإسراء: ٩] تُبيّن هذه الآية الكريمة أن القرآن الكريم هو الكتاب الذي يهدي الناس إلى الطريق الأعدل والأقوم في كل جوانب الحياة. فهو ليس مجرد كتاب ديني خاص بالعبادات، بل هو دستور شامل يُرشد الإنسان إلى السلوك القويم، ويحدد له معايير الأخلاق والعدالة.المجتمع الذي يلتزم بتعاليم الإسلام يعيش في سلام وأمان، حيث تُبنى العلاقات بين الأفراد على القيم الأخلاقية النبيلة مثل العدل، التسامح، والتعاون. قال الله تعالى :﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾ [سورة الحديد: ٢٥]أهمية الكتاب السماوي والميزان كوسيلتين أساسيتين لتحقيق العدل في المجتمعات. فالكتاب يُمثل التشريعات والأحكام التي أنزلها الله تعالى لتنظيم حياة الإنسان وفق مبادئ الحق والعدل، بينما الميزان يُشير إلى المعيار الدقيق للإنصاف وتحقيق التوازن بين الحقوق والواجباتتؤكد الآية أن الهدف من إنزال الكتب السماوية والميزان هو أن يقوم الناس بالقسط، أي أن يسود العدل بينهم في جميع جوانب حياتهم، سواء في الحكم، أو المعاملات، أو العلاقات الاجتماعية. فالعدل أساس استقرار

المجتمعات، وهو الضمانة الحقيقية للسلام والأمان.المجتمع الذي يلتزم بتعاليم الإسلام يعيش في ظل منظومة أخلاقية متكاملة تقوم على مبادئ العدل، التسامح، والتعاون. هذا الالتزام يقلل من النزاعات والصراعات، ويُعزز روح الألفة والمحبة بين أفراده. كما أن الشعور بالعدالة يولّد الثقة بين الناس ويُشعرهم بالأمان والاطمئنان.(مجمع البحوث الإسلامية، ١٣٩٣ هـ – ١٤١٤ هـ) .

٤. **تحقيق الأمن النفسي والمجتمعي** تحقيق الأمن النفسي والمجتمعي هو من أعظم النعم التي ينعم بها الإنسان من خلال الاعتصام بالله، إذ يزرع في قلبه الطمأنينة والسكينة التي تُعينه على مواجهة تحديات الحياة بثقة وثبات. قال النبي ﷺ: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي بَدَنِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا")).(الترمذي :رقم حديث ٢٣٤٦) هذا الحديث يُبرز أهمية النعم الأساسية، كالأمن الجسدي والنفسي، التي تمثل الركيزة الأساسية للحياة المستقرة (الرسي:٢٠٠٩: ١٢–١٥) الأمن النفسي يتحقق حين يشعر الإنسان بالطمأنينة والسكينة، وهما نتيجة مباشرة للاعتصام بالله. المؤمن المعتصم بالله يُدرك أن الله هو المدبر لجميع أموره، مما يخفف من قلقه وتوتره في مواجهة الحياة. قال الله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [سورة الرعد: ٢٨]أهمية ذكر الله كوسيلة لتحقيق السلام الداخلي والطمأنينة القلبية. فالذكر يشمل الصلاة، والدعاء، والاستغفار، وكل ما يربط الإنسان بخالقه. تؤكد الآية أن القلوب لا تجد سكينتها الحقيقية ولا ترتاح من همومها وقلقها إلا بذكر الله، لأن الذكر يُعيد الإنسان إلى مصدر قوته وأمانه، وهو الله تعالى.الاطمئنان هنا ليس مجرد شعور مؤقت بالراحة، بل هو حالة نفسية دائمة تجعل المؤمن قادرًا على مواجهة الأزمات والصعوبات بثقة وهدوء. فالإنسان الذي يذكر الله يدرك أن الله هو المدبر لأموره، وأنه لن يصيبه إلا ما كتبه الله له، مما يُخفف من قلقه وتوتره ويمنحه سلامًا داخليًا عميقًا.هذا الاطمئنان لا يقتصر على الجانب النفسي فقط، بل ينعكس على علاقاته الاجتماعية أيضًا. فالمؤمن المطمئن بالله يصبح أكثر تسامحًا ورحمةً مع الآخرين، وأقل انفعالًا أمام ضغوط الحياة. كما أن الطمأنينة القلبية تدفعه نحو الإيجابية والعمل الجاد، وتجعله مصدر أمل وسلام لمن حوله. فالذكر ليس مجرد كلمات تُردد، بل هو منهج حياة يبني إنسانًا مستقرًا نفسيًا واجتماعيًا، قادرًا على تجاوز الصعاب بعزم ويقين.هذا الاطمئنان الذي يبعثه الله في قلوب المعتصمين به يمنحهم قوة نفسية تساعدهم على العيش بسلام داخلي، مما ينعكس إيجابيًا على علاقاتهم الاجتماعية.(السعدي :٢٠٠٠ م) الحديث النبوي السابق يُبرز أهمية الأمان المادي والجسدي في حياة الإنسان. فالشخص الذي يشعر بالأمان في محيطه ويملك قوت يومه يعيش حالة من الاستقرار التي تجعله أكثر إنتاجية وسعادة. الاعتصام بالله يوجه المؤمن إلى الاعتماد على الله في تحقيق رزقه وحمايته من الأخطار، مع الأخذ بالأسباب والعمل الجاد(طاحون: ١٩٨١: ٢٨–٣١) . قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (سورة الطلاق: ٣)هذا الاعتماد يُخفف من مخاوف الإنسان بشأن المستقبل، ويمنحه الطمأنينة التي يحتاجها للتغلب على ضغوط الحياة. الأمان النفسي الذي يعيشه الفرد المعتصم بالله ينعكس مباشرة على المجتمع. المؤمن المستقر نفسيًا يكون أكثر استعدادًا للتعاون مع الآخرين، وأكثر قدرة على تحقيق الأهداف المشتركة. هذا التعاون يُعزز الأمن المجتمعي، حيث تسود قيم التسامح والتكافل بين الأفراد. قال النبيﷺ: ("مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى")) (البخاري :رقم حديث ٦٠١١)يُبرز هذا الحديث الشريف قيمة التكافل الاجتماعي والترابط الأخوي بين المؤمنين، حيث شبّه النبي صلى الله عليه وسلم المجتمع المؤمن بالجسد الواحد، الذي إذا اشتكى منه عضو تداعت له بقية الأعضاء بالسهر والحمى. هذا التشبيه البليغ يُجسّد قوة العلاقات بين المؤمنين التي تقوم على المحبة والتراحم والتعاطف. فالتوادّ يعني تبادل المحبة الصادقة، والتراحم يُجسد الرحمة المتبادلة بين الأفراد، بينما التعاطف يُظهر التفاعل القلبي والفعلي مع آلام الآخرين.المجتمع الإسلامي الذي يتأسس على هذا المبدأ يكون كالبنيان المرصوص، حيث يشعر كل فرد بمسؤوليته تجاه الآخرين، ويتفاعل مع همومهم وأفراحهم. هذا الحديث يدعو إلى الشعور بالآخرين ومواساتهم، ويُرسّخ ثقافة التكافل الاجتماعي، مما يُحقق الترابط والأمان الاجتماعي بين أفراد المجتمع المسلم.. قال النبي ﷺ: (("لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا"))

٥. **التعاون والتكافل في ظل الاعتصام بالله**الاعتصام بالله يُعد قوة دافعة تُعزز في المجتمع قيم التعاون والتكافل، حيث يدفع الإيمان بالله أفراد المجتمع إلى مساعدة بعضهم البعض، مما يؤدي إلى تحقيق التماسك والاستقرار. الإسلام يضع التعاون والتكافل في صميم منظومته الاجتماعية، مؤكدًا أن العدالة والرحمة لا تتحقق إلا من خلال مجتمع مترابط يعمل أفراده بروح الفريق لتحقيق الخير المشترك.،قال النبي ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً")) (البخاري : رقم حديث ٦٠١١)في هذا الحديث، يشبّه النبي ﷺ المجتمع بالبنيان المتماسك، الذي يتقوى بتلاحم أفراده. التعاون يشمل تقديم الدعم المادي والمعنوي، ومشاركة المسؤوليات الاجتماعية، مما يجعل المجتمع أكثر قدرة على مواجهة الصعوبات والتحديات .التعاون لا يقتصر على الجوانب المادية فقط، بل يمتد ليشمل مساعدة الآخرين نفسيًا ومعنويًا، سواء بالنصيحة، التعليم، أو الدعم في

الأوقات الصعبة. الاعتصام بالله يُحفز المؤمنين على اعتبار هذا التعاون عبادة يُتقرب بها إلى الله، مما يجعل روح الجماعة قوية وقادرة على مواجهة التحديات .

التكافل: نظام اجتماعي متكامل

الإسلام يُعرّف التكافل على أنه أكثر من مساعدة مؤقتة، بل نظام يُحقق الاكتفاء والاستقرار للجميع. قال الله تعالى :﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [سورة المائدة: ٢]هذه الآية الكريمة تدعو المسلمين إلى التعاون لتحقيق الخير ونشر الصلاح، وتُحذرهم من التعاون على الظلم والمعاصي.من أبرز صور ال((١))تكافل التي يدعو إليها الإسلام إخراج الزكاة والصدقات. قال الله تعالى :﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ [سورة المعارج: ٢٤-٢٥]الزكاة ليست مجرد فريضة دينية، بل هي وسيلة لتوزيع الثروات بشكل عادل وتقليل الفجوة بين الفقراء والأغنياء.الصدقات أيضًا تُسهم في تعزيز المحبة والألفة بين أفراد المجتمع، حيث يشعر الفقراء والمحتاجون بأنهم ليسوا وحدهم، وأن هناك من يُشاركهم أعباء الحياة. الاعتصام بالله يجعل من التكافل قيمة أساسية تُعزز من استقرار المجتمع وتحقيق العدالة الاجتماعية((النعيم : ١٩٩٤: ٥٦) .

2.4 المبشِّرات الواقعيةالمبشِّرات الواقعية تشير إلى الأمثلة والشواهد العملية التي تؤكد أثر الاعتصام بالله في تحقيق الأمن والاستقرار في حياة الأفراد والمجتمعات. هذه الشواهد ليست مقتصرة على النصوص الدينية فقط، بل تمتد إلى تجارب الشعوب والمجتمعات التي التزمت بالقيم الإيمانية، ما يثبت أن الاعتصام بالله ليس مجرد مفهوم ديني، بل منهج عملي يمكن تطبيقه في الحياة اليومية لتحقيق الاستقرار.

- **أثر الاعتصام بالله في المجتمعات المسلمة عبر التاريخ** شهد التاريخ الإسلامي العديد من الأمثلة الواقعية التي تؤكد أن التمسك بالاعتصام بالله يؤدي إلى تحقيق الأمن والاستقرار.عصر الخلفاء الراشدين: كان الاعتصام بالله والتمسك بتعاليم الإسلام السبب الرئيس في استقرار الدولة الإسلامية وتوسعها، حيث استطاع الخلفاء الراشدون تحقيق العدالة الاجتماعية والاستقرار السياسي والاقتصادي من خلال تطبيق الشريعة الإسلامية. الأندلس في عهد الحكم الإسلامي: برزت الأندلس كواحدة من أكثر المناطق ازدهاراً واستقراراً عندما تمسك حكامها وأهلها بالقرآن الكريم وسنة النبي ﷺ، مما ساعد في تحقيق التعايش السلمي بين مختلف الطوائف والأديان.**الشواهد الواقعية في المجتمعات الحديثة**التضامن الاجتماعي في أوقات الأزمات: الاعتصام بالله يدفع الأفراد إلى التضامن والتكاتف، خاصة في أوقات الأزمات مثل الكوارث الطبيعية أو الأزمات الاقتصادية. على سبيل المثال، نجد أن المجتمعات التي تتمسك بالقيم الدينية تسارع إلى تقديم المساعدة للمحتاجين، مما يعزز الشعور بالأمان والاستقرار.انخفاض معدلات الجريمة في المجتمعات الدينية: تشير الدراسات إلى أن المجتمعات التي تلتزم بالقيم الإيمانية تتمتع بمعدلات جريمة أقل مقارنة بالمجتمعات الأخرى، حيث يشكل الخوف من الله والالتزام بالأخلاق الدينية رادعاً للأفراد من ارتكاب الجرائم.**نماذج معاصرة للاعتصام بالله** النماذج الفردية: الأفراد الذين يلتزمون بالاعتصام بالله ينعكس ذلك على حياتهم الشخصية من خلال شعورهم بالطمأنينة والاستقرار النفسي، مما يجعلهم أكثر قدرة على مواجهة التحديات الحياتية.مثال: الأشخاص الذين يعتمدون على الدعاء والتوكل على الله في أوقات الأزمات يجدون حلولاً عملية لمشكلاتهم، مما يعزز لديهم الثقة بالنفس والرضا.النماذج الجماعية: في بعض الدول الإسلامية، مثل تركيا وماليزيا، يظهر أثر الاعتصام بالله من خلال انتشار المبادرات التي تعزز التماسك الاجتماعي، مثل إنشاء الجمعيات الخيرية والمؤسسات الدينية التي تساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير الدعم للفئات المحتاجة.**أثر الاعتصام بالله في المجتمع الكردستاني** دور المؤسسات الدينية: في إقليم كردستان، يعتبر الاعتصام بالله مصدراً رئيسياً لتحقيق الاستقرار الاجتماعي. المساجد والجوامع تلعب دوراً محورياً في توجيه الأفراد نحو القيم الإيمانية، مما يعزز من التماسك الاجتماعي ويحد من المشكلات الأسرية والمجتمعية.الحركات الصوفية: التصوف، كأحد مظاهر الاعتصام بالله، ساهم في تحقيق الاستقرار من خلال التركيز على الروحانيات والتسامح ونبذ العنف، مما ساعد في تقليل التوترات داخل المجتمع الكردستاني.**أثر الاعتصام بالله في الأزمات السياسية والاقتصادية** الاعتصام بالله كسبيل للصمود: الشعوب التي تعتصم بالله تتمكن من تجاوز الأزمات السياسية والاقتصادية بفضل الإيمان العميق بأن الله هو المدبر والقادر على إخراجهم من هذه الأزمات مثال: أثناء الحصار الاقتصادي على بعض الدول الإسلامية، كان الاعتصام بالله والتوجه إلى الدعاء والعمل الجماعي سبباً رئيسياً في تخطي هذه الأزمات.المبشِّرات الواقعية تؤكد أن الاعتصام بالله ليس فقط مفهوماً نظرياً، بل هو أساس عملي لتحقيق الاستقرار والأمن في المجتمعات. من خلال استعراض الشواهد التاريخية والمعاصرة، نجد أن التمسك بحبل الله يؤدي إلى تعزيز القيم الإيجابية في المجتمع، مثل التعاون والتسامح، مما يضمن استقراره وتقدمه.

٣ . **أثر الاعتصام بالله في تحقيق الاستقرار في المجتمع الكردستاني**يشكل الاعتصام بالله أساساً راسخاً لتحقيق الاستقرار في مختلف المجتمعات، ومن بينها المجتمع الكردستاني الذي يتميز بتنوعه الثقافي والديني. يمثل الالتزام بالقيم الإيمانية عاملاً مهماً في توحيد أفراد المجتمع وتعزيز تماسكهم، مما يساهم في بناء بيئة اجتماعية مستقرة وآمنة. في هذا السياق، تلعب المؤسسات الدينية والتقاليد الروحية دوراً محورياً في تحقيق هذا الهدف من خلال غرس المبادئ الإيمانية في نفوس الأفراد.يناقش هذا المبحث الدور الفاعل للاعتصام بالله في تحقيق الاستقرار الاجتماعي في المجتمع الكردستاني، حيث يُركّز على ثلاثة محاور رئيسية. يتناول المطلب الأول دور المساجد كمؤسسات دينية وتعليمية تساهم في ترسيخ القيم الأخلاقية وتعزيز روح الوحدة والتضامن بين الأفراد. ثم ينتقل إلى المطلب الثاني الذي يسلط الضوء على أثر الحجرة والمدارس الدينية في توفير بيئة تعليمية تكرّس الأخلاق والقيم الدينية، مما يساهم في بناء مجتمع أكثر استقراراً. وأخيراً، يناقش المطلب الثالث أثر التصوف كحركة روحية واجتماعية في تعزيز السلام الداخلي والاجتماعي من خلال التركيز على التسامح والمحبة بين أفراد المجتمع.يهدف هذا المبحث إلى إبراز أهمية الاعتصام بالله كمصدر لتحقيق الاستقرار الاجتماعي، وتسليط الضوء على الآليات التي ساهمت بها المؤسسات الدينية والروحانية في ترسيخ الأمن الاجتماعي في المجتمع الكردستاني.

3.1 أثر المساجد في تحقيق الاستقرار الاجتماعي

المساجد هي منارات الإيمان ومراكز تجمع المسلمين، وتؤدي دوراً محورياً في تعزيز الاستقرار الاجتماعي من خلال غرس القيم الدينية والأخلاقية، وتعزيز الوحدة بين أفراد المجتمع. في المجتمع الكردستاني، لعبت المساجد دوراً مهماً في تحقيق التماسك الاجتماعي وحل النزاعات وتقوية العلاقات بين الأفراد، مما أسهم بشكل مباشر في استقرار المجتمع. (الرسي: ٢٠٠٩: ١٢-١٥) .

١. **دور المساجد في تعزيز الوحدة والتماسك الاجتماعي** قال الله تعالى: ﴿"وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا"﴾ (سورة الجن: ١٨). المساجد ليست مجرد أماكن للعبادة والتقرب إلى الله، بل هي مراكز اجتماعية تجمع الناس من مختلف الخلفيات والطبقات. في الصلاة الجماعية، يُظهر المسلمون تساويهم أمام الله، حيث يقف الجميع في صفوف واحدة، دون تمييز بين غني وفقير، أو كبير وصغير. هذا التساوي يُعزز الشعور بالوحدة بين الأفراد ويخلق جوًا من الأخوة الإسلامية، مما يسهم في تحقيق التماسك الاجتماعي.(الزحيلي:٢: ١٤١٨ هـ) .

٢. **نشر القيم الأخلاقية وتعزيز الاستقرار**قال النبي ﷺ: "خير البقاع إلى الله المساجد، وشر البقاع إلى الله الأسواق" (الطبراني :رقم حديث ٩٩٤٣) المساجد ليست فقط أماكن لأداء العبادات، بل هي أيضًا مدارس لتعليم القيم الأخلاقية التي تعزز السلوك القويم لدى الأفراد. من خلال خطب الجمعة والدروس الدينية، يتعلم المسلمون قيم الإسلام السامية، مثل الصدق، الأمانة، التسامح، الإحسان، وحسن التعامل مع الآخرين. هذه القيم تُغرس في نفوس الناس، وتنعكس على تعاملاتهم اليومية، مما يساعد في الحد من السلوكيات السلبية التي قد تهدد استقرار المجتمع. (طاحون: ١٩٨١: ٢٨-٣١) .

المساجد تعمل كمنارات للتوجيه الأخلاقي والاجتماعي، حيث تُشجع على نبذ العنف والجريمة وتعزيز الروح الإيجابية بين أفراد المجتمع. تعليم الأخلاق الإسلامية في المساجد يُساهم في بناء مجتمع آمن ومستقر، حيث تقل فيه حالات الظلم، الحقد، والتفكك الأسري. كما أن نشر هذه القيم يُعزز من احترام القانون ويُساعد في تحقيق العدالة الاجتماعية، مما يجعل المجتمع أكثر انسجامًا وازدهارًا.(الطبري :٢٠٠٠ م) .

٣. **دور خطب الجمعة والدروس الدينية في التوعية المجتمعية**خطب الجمعة والدروس الدينية التي تُلقى في المساجد تُعتبر منبرًا هامًا لنشر الوعي حول القضايا الاجتماعية والدينية. هذه الخطب تُسهم في تثقيف المجتمع وتوجيهه نحو القيم الإسلامية الصحيحة التي تُعزز التماسك المجتمعي والاستقرار. في المجتمع الكردستاني، لطالما كانت خطب الجمعة وسيلة فعّالة للتصدي للأزمات الاجتماعية والسياسية، حيث يتم من خلالها دعوة الناس إلى التكاتف والتعاون لمواجهة التحديات المشتركة.علاوة على ذلك، تُقدم الخطب والدروس نصائح عملية لحل المشكلات الاجتماعية، مثل النزاعات الأسرية والخلافات المجتمعية. ومن خلال تقديم هذه النصائح بأسلوب مقنع ومستند إلى القيم الدينية، تُصبح هذه المنابر أداة فاعلة في تغيير السلوكيات السلبية وتعزيز السلوك الإيجابي داخل المجتمع. الخطب أيضًا تُركز على أهمية الوحدة والتعاون، مما يُساعد في تعزيز ثقافة السلام والمحبة بين أفراد المجتمع.

٤. **المساجد كمراكز لحل النزاعات**في المجتمع الكردستاني، لعبت المساجد دورًا محوريًا في حل النزاعات بين الأفراد والجماعات. كان الشيوخ والوجهاء يجتمعون في المساجد لتسوية الخلافات بطرق سلمية، مستندين إلى التعاليم الإسلامية التي تدعو إلى التسامح والصلح. قال الله تعالى: ﴿ "فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡ"﴾ (سورة الحجرات: ١٠)، مما يبرز أهمية الصلح كوسيلة لتجنب النزاعات وإعادة الوئام.

هذا الدور جعل المساجد مكانًا يُحتكم إليه لتحقيق العدالة الاجتماعية وبناء الثقة بين الأفراد. تُعقد في المساجد جلسات صلح تحت إشراف علماء الدين، حيث يتم تقديم النصائح والمواعظ لتذكير المتنازعين بفضل التسامح وأجر الصلح. هذه الجلسات تُسهم في تقليل النزاعات، وتعزيز السلام الاجتماعي، وجعل المساجد مراكز لتحقيق الاستقرار والأمان داخل المجتمع..

٥. المساجد كأماكن لنشر ثقافة التكافل الاجتماعي

قال النبي ﷺ: ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى))المساجد تُعد من أهم المؤسسات التي تُعزز ثقافة التكافل الاجتماعي في المجتمع الكردستاني. من خلال تنظيم حملات جمع التبرعات وتوزيع المساعدات على المحتاجين، تُصبح المساجد رمزًا للتعاون والمسؤولية المشتركة.(مسلم : رقم حديث ٢٥٨٦) .

٦. المساجد كمراكز للأنشطة الاجتماعية والثقافية

في العديد من القرى والمدن الكردستانية، تُنظم المساجد أنشطة اجتماعية وثقافية، مثل تعليم الأطفال والشباب مبادئ الدين الإسلامي، أو تنظيم ندوات وحلقات نقاش حول القضايا المجتمعية. هذه الأنشطة تعزز من الوعي المجتمعي وتساهم في بناء أجيال واعية وقادرة على الحفاظ على استقرار المجتمع.تلعب المساجد دوراً رئيسياً في تحقيق الاستقرار الاجتماعي في المجتمع الكردستاني من خلال تعزيز القيم الدينية، حل النزاعات، نشر ثقافة التكافل الاجتماعي، وتوحيد الناس تحت مظلة الإيمان. هذا الدور يجعل المساجد محوراً أساسياً للحفاظ على السلام الاجتماعي وتماسك المجتمع في مواجهة التحديات المختلفة.(الكتاني:١٩٩١: ٣٣٩-٣٥٥) .

المساجد تُنظم دروسًا تعليمية للأطفال والشباب لتعليمهم القرآن الكريم والسنة النبوية، بالإضافة إلى غرس القيم الإسلامية مثل الصدق، الأمانة، والتسامح. هذه الدروس لا تُركز فقط على الجوانب الروحية، بل تُساهم أيضًا في بناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل بإيجابية مع المجتمع. قال الله تعالى :﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾"(سورة طه: ١١٤)، مما يبرز أهمية التعليم كركيزة لبناء الأجيال.تُقيم المساجد ندوات وحلقات نقاش تُركز على القضايا المجتمعية المهمة، مثل تعزيز الوحدة، مواجهة الأزمات، أو توجيه الشباب نحو تحقيق الأهداف المشتركة. هذه الأنشطة تفتح المجال للنقاش المفتوح وتُساعد في رفع مستوى الوعي المجتمعي. كما تُساهم في تعزيز روح الحوار بين الأفراد، مما يُقلل من التوترات ويُعزز من قدرة المجتمع على التكاتف لمواجهة التحديات.

٣,٢ أثر الحجرة والمدارس الدينية في تحقيق الاستقرار الاجتماعي

الحجرة والمدارس الدينية تُعتبر جزءاً أساسياً من البنية التربوية والتعليمية في المجتمعات الإسلامية، وخاصة في المجتمع الكردستاني. لطالما أدت هذه المؤسسات دوراً محورياً في غرس القيم الدينية والأخلاقية وتعزيز الوحدة والتماسك بين أفراد المجتمع. من خلال ما تقدمه من تعليم شرعي وممارسات روحية، تسهم الحجرة والمدارس الدينية في تحقيق الاستقرار الاجتماعي ونشر السلام.

١. **تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية**الحجرة والمدارس الدينية تركز على تعليم القيم الأخلاقية التي تشكل أساساً للاستقرار الاجتماعي. تُعلم هذه المؤسسات مبادئ مثل التسامح، التعاون، الاحترام المتبادل، وحل النزاعات بالطرق السلمية، مما يقلل من التوترات الاجتماعية ويعزز التماسك.(٢٠١٦: الصفحات ٢٨٩-٣٢٤)- قال الله تعالى: ﴿"إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ"﴾ (سورة فاطر: ٢٨)تُبرز العلاقة الوثيقة بين العلم، وخاصة العلم الديني، وخشية الله. في هذه الآية، يُشير الله تعالى إلى أن العلماء هم أكثر الناس خشية له، لأنهم يحملون من المعرفة ما يمكنهم من فهم عظمة الله وحقوقه، وبالتالي يدفعهم ذلك إلى الخوف من الله ومراقبته في جميع أعمالهم .تُظهر هذه الآية أهمية العلم الديني في تقويم سلوكيات الأفراد والمجتمعات. فالعالم الذي يدرس تعاليم الدين ويتفهم معانيها بشكل صحيح، يكون أكثر قدرة على اتباع الطريق المستقيم، وتطبيق القيم الإسلامية في حياته اليومية. كما أن العلم يفتح الأفق لفهم حكم الله وتعاليمه بشكل أعمق، مما يعزز من تقوى الله، ويجعل الشخص حريصًا على اجتناب المحرمات والقيام بالواجبات .إن خشية الله، التي تُعد من أبرز ثمار التعليم الديني، تؤدي إلى تصحيح السلوكيات الفردية والجماعية، حيث يُصبح الفرد أكثر تحليًا بالقيم الأخلاقية مثل الصدق، الأمانة، العدل، والتسامح، مما يُساهم في بناء مجتمع قوي قائم على العدالة والتعاون. لذا، يشير القرآن الكريم من خلال هذه الآية إلى أن العلماء هم الركيزة الأساسية لتحقيق الاستقامة والعدالة في المجتمع.(حسين: ٢٠٠٦: الصفحات ١٧٢-١٧٩) .

٢. **دور الحجرة في تحقيق التكافل والتضامن**الحجرة، وهي نظام تعليمي تقليدي في المجتمع الكردستاني، تعمل على تعزيز روح التضامن بين الطلاب والمعلمين. هذا النظام يشجع على التعايش المشترك واحترام الآخرين بغض النظر عن الخلفيات الاجتماعية أو الاقتصادية، مما يخلق بيئة اجتماعية مستقرة ومترابطة.

– الحجرة تجمع الطلاب من مختلف القرى والمناطق، مما يُسهم في خلق روابط اجتماعية قوية تُعزز من الوحدة الاجتماعية.(الحمد: ٢٠١٨: الصفحات ٢٢٤–٢٨٢) .

٣. تعزيز الهوية الدينية والثقافية المدارس الدينية تلعب دوراً مهماً في الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية في المجتمع الكردستاني. من خلال تعليم العقيدة الإسلامية واللغة العربية، تُسهم هذه المؤسسات في تعزيز الانتماء إلى الدين والهوية الثقافية المشتركة، مما يُقلل من التوترات الداخلية المرتبطة بالصراعات الثقافية أو الدينية.(الشيخ: ٢٠١٩: الصفحات ١٨٣–٢١٤) .

٤. دور المدارس الدينية في الوقاية من الانحرافات الاجتماعيةالمدارس الدينية تُقدم برامج تعليمية تُركز على توجيه الشباب نحو لوكيات إيجابية، مما يُقلل من خطر الانحرافات الاجتماعية مثل الإدمان أو الجريمة. التعليم الديني يساعد في بناء شخصية متوازنة ومستقرة تُسهم في الحفاظ على أمن المجتمع.(السيد، ٢٠١٧، الصفحات ٦–٨) .– قال النبي ﷺ: (("خيركم من تعلم القرآن وعلمه")) (البخاري: رقم حديث.(5027) هذا الحديث برز أهمية التعليم الديني، وتحديدًا تعليم القرآن الكريم، في بناء أجيال قادرة على تحمل قيم الخير والإصلاح. من خلال هذا الحديث، يظهر أن العلم بالقرآن وتعلمه ليس فقط وسيلة لزيادة المعرفة، بل هو أيضًا طريق للترقي في الأخلاق والإصلاح الاجتماعي.تُشير هذه المقولة إلى أن أفضل الناس في المجتمع هم الذين يتعلمون القرآن الكريم ويعلمونه للآخرين، إذ أن تعلم القرآن ليس مجرد قراءة نصوص، بل يتضمن فهم المعاني وتطبيقها في الحياة اليومية. إن تعليم القرآن يعزز القيم الإسلامية مثل العدالة، الإحسان، التسامح، والمسؤولية الاجتماعية، مما يساعد في بناء مجتمع مُستقيم، مُتماسك، وقادر على التفاعل مع التحديات بنهج أخلاقي.(شعلان:١٩٧٨: الصفحات : ٨٨–٩١) .

٥. دور الحجرة والمدارس الدينية في تحقيق العدالة الاجتماعيةالمدارس الدينية والحجرة توفر التعليم لجميع الفئات بغض النظر عن خلفياتهم الاقتصادية، مما يُسهم في تقليل الفجوات الاجتماعية وتعزيز العدالة. هذا الدور يجعلها عاملاً رئيسياً في تحقيق الاستقرار داخل المجتمع.(صيام: ٢٠١١: الصفحات ١٩١–٢٥٦) .

أمثلة من المجتمع الكردستانيالحجرة التقليدية في القرى الكردستانية: تُعد الحجرة نظاماً تعليمياً تقليدياً يركز على تعليم القرآن الكريم والفقه الإسلامي، ويُسهم في تعزيز الوحدة بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

- المدارس الشرعية في المدن الكردستانية: تقدم هذه المدارس تعليمات منظمة تُركز على تأهيل الطلاب علمياً وأخلاقياً ليصبحوا عناصر فاعلة في بناء مجتمع مستقر ومتوازن.(العاني: ١٩٩١: الصفحات ٢٣٢–٢٤٣) .

3.3 أثر التصوف في تحقيق الاستقرار الاجتماعي

التصوف يُعد من الجوانب الروحانية المهمة في الإسلام، ويتميز بتركيزه على تهذيب النفس، وتعزيز القيم الإنسانية مثل التسامح، المحبة، والتكافل. في المجتمع الكردستاني، لعب التصوف دوراً بارزاً في تحقيق الاستقرار الاجتماعي من خلال نشر ثقافة السلام الداخلي والتعايش السلمي بين أفراد المجتمع، مما ساهم في الحد من النزاعات وبناء مجتمع متماسك.(عبدالحميد: ٢٠١٠: الصفحات ٧٧–١٠٤) .

١. تعزيز التسامح والمحبة بين أفراد المجتمعالتصوف يدعو إلى المحبة كقيمة أساسية في التعامل مع الآخرين. يُركز المتصوفة على تعليم أتباعهم أن التسامح هو جوهر الدين، مما يؤدي إلى تقليل التوترات الاجتماعية والصراعات.(عرابي: ٢٠١٩: الصفحة٧٧.

– قال الله تعالى: ﴿ "وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"﴾[سورة فصلت: ٣٤]

٢. إرساء ثقافة السلام الداخليالتصوف يُعلم الإنسان كيفية تحقيق السلام الداخلي من خلال ذكر الله، التأمل، والابتعاد عن الماديات. هذا السلام الداخلي ينعكس على تعامل الأفراد مع المجتمع، حيث يصبحون أقل عدوانية وأكثر استعداداً للتعايش.(عصيد: ٢٠١٥: الصفحات ٨–١٠) .

قال النبي ﷺ: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"))(عبدالله:١٩٧٥: ٨٨–٩٨) .يُبرز قيمة عظيمة في الإسلام تتعلق بضبط النفس، خاصة في لحظات الغضب. في هذا الحديث، يُعلم النبي ﷺ الأمة أن القوة الحقيقية لا تتمثل في القدرة على إظهار القوة البدنية أو الهيمنة في اللحظات الحرجة، بل تكمن في قدرة الفرد على التحكم في مشاعره، ولا سيما في المواقف التي قد تؤدي إلى التهور أو التصرفات غير الحكيمة.

٣. دور الزوايا والتكايا الصوفية في نشر القيم الروحيةالزوايا والتكايا الصوفية، التي كانت وما زالت منتشرة في المجتمع الكردستاني، تُعتبر مراكز تعليمية وروحية تعزز من القيم الدينية والاجتماعية. هذه المؤسسات تُشجع على العمل الخيري، مثل مساعدة الفقراء والمحتاجين، مما يعزز من التكافل الاجتماعي.الزوايا تعمل كمراكز لحل النزاعات، حيث يجتمع الوجهاء والمشايخ لإصلاح ذات البين استناداً إلى القيم الدينية التي يدعو إليها التصوف.(القواسمة: ١٩٩٦:الصفحات ٣٦–٥٣) .

٤. **تقوية الروابط الاجتماعية**من خلال حلقات الذكر والأنشطة الجماعية التي ينظمها المتصوفة، يتم تعزيز العلاقات بين أفراد المجتمع، مما يساهم في بناء مجتمع مترابط ومتعاون.– التصوف يعزز من الشعور بالانتماء للمجتمع من خلال تشجيع الأفراد على العمل الجماعي والتضامن مع الآخرين.(العمر: ٢٠١٦: الصفحات ٥٦-٥٧) .

٥. **مواجهة التحديات الاجتماعية والسياسية** في أوقات الأزمات، يلعب التصوف دوراً مهماً في تهدئة النفوس وتعزيز الصبر. على سبيل المثال، في المجتمع الكردستاني، لجأ الناس إلى التصوف في أوقات الصراعات السياسية كوسيلة لتعزيز الاستقرار الداخلي والروحي.

٦. **محاربة التطرف ونشر الاعتدال**التصوف يُعتبر حاجزاً أمام التطرف من خلال نشر مفاهيم الإسلام المعتدلة التي تدعو إلى الوسطية والسلام. في المجتمع الكردستاني، ساعد التصوف في مواجهة الأفكار المتطرفة التي تهدد استقرار المجتمع.(المنجد: ٢٠٠٠م:١٢٠) . قال الله تعالى: ﴿"وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا"﴾[سورة البقرة: ١٤٣ تُعبّر عن قيمة الوسطية التي يُدعو إليها الإسلام في جميع جوانب الحياة. تُظهر هذه الآية أن الأمة الإسلامية قد أُختيرت لتكون أمة وسطًا، أي أمة معتدلة متوازنة، لا تفرط ولا تفرط، بل تتسم بالتوازن في الفكر والسلوك. وهذا المفهوم من الوسطية يتجسد في الدعوة إلى الاعتدال في الدين، وإلى التحلي بالصفات الحميدة التي تشمل الرحمة، والعدل، والإحسان، والتسامح .التصوف، الذي يُعد جزءًا من التراث الروحي والفكري الإسلامي، يُجسد هذه الوسطية في مفهومه العملي. يُركّز التصوف على التوازن الداخلي للإنسان،.(ابن كثير:١٤١٩هـ: ١/١٢٠) .

- **التصوف كوسيلة لتمكين الفقراء والمهمشين**الطرق الصوفية تشجع أتباعها على تقديم الدعم للمحتاجين من خلال الزكاة والصدقات، مما يقلل من التفاوت الاجتماعي ويعزز من استقرار المجتمع. أمثلة من المجتمع الكردستاني الطرق الصوفية مثل الطريقة القادرية والنقشبندية: هذه الطرق لعبت دوراً كبيراً في تعزيز الاستقرار الاجتماعي من خلال تعليم أتباعها قيم التسامح والعمل الجماعي.الأنشطة الخيرية: العديد من الزوايا الصوفية في كردستان تقوم بتوزيع المساعدات على المحتاجين وتنظيم موائد الإفطار الجماعية، مما يُسهم في تقوية التكافل الاجتماعي.(عبد الرحمن:٢٠١٢م: ١٠٠). التصوف له تأثير عميق في تحقيق الاستقرار الاجتماعي من خلال نشر قيم التسامح، تقوية الروابط الاجتماعية، ومحاربة التطرف. في المجتمع الكردستاني، ساعد التصوف في خلق بيئة من التعايش السلمي والتعاون، مما عزز من وحدة المجتمع واستقراره. بذلك، يظل التصوف أحد الركائز الروحية والاجتماعية التي تسهم في استدامة الأمن الاجتماعي.

الخاتمة والنتائج

١. تعزيز الوحدة المجتمعية :أظهرت الدراسة أن الاعتصام بالله يُسهم بشكل كبير في تقوية الروابط بين أفراد المجتمع الكردستاني، حيث يساهم في تعزيز التعاون والتفاهم بين الناس. الآية الكريمة ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا"﴾[آل عمران:١٠٣] تسلط الضوء على أهمية التماسك الاجتماعي والابتعاد عن التفرقة والنزاع، مما يعزز التضامن في المجتمع. فالمؤمنون الذين يتمسكون بحبل الله يتجنبون الانقسامات، ويعملون معًا لتحقيق مصالح المجتمع.

٢. الطمأنينة النفسية للمؤمنين :من خلال الاعتصام بالله، يحصل المؤمنون على طمأنينة نفسية عميقة تنبع من ثقتهم في الله وقدرته على تدبير أمورهم. كما جاء في قوله تعالى :﴿"أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[الرعد: ٢٨]. هذه الطمأنينة تُساعد الأفراد على مواجهة التحديات الحياتية بروح إيجابية، مما ينعكس بشكل مباشر على استقرارهم النفسي وسلوكهم الاجتماعي، وبالتالي يعزز من استقرار المجتمع ككل.

٣. ترسيخ القيم الإسلامية لتحقيق العدالة الاجتماعية :الاعتصام بالله يساهم في ترسيخ قيم العدل والمساواة بين أفراد المجتمع. من خلال الالتزام بتعاليم الإسلام، يحرص الأفراد على تحقيق العدالة في تعاملاتهم وتقدير حقوق الآخرين، مما يخلق بيئة اجتماعية يسودها الاحترام المتبادل والتعاون. الإسلام يُحث على احترام حقوق الجميع بغض النظر عن اختلافاتهم العرقية أو الاجتماعية، مما يُسهم في بناء مجتمع أكثر عدلاً وتماسكًا.

٤. تحقيق الاستقرار الاجتماعي من خلال التسامح والتفاهم :تشير النتائج إلى أن الاعتصام بالله يُعزز التفاهم بين الأفراد ويقلل من النزاعات الاجتماعية. كما جاء في قوله تعالى" :وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ "(الأنفال: ٤٦)، حيث يُؤدي الالتزام بتعاليم الإسلام إلى تجاوز الصراعات والخلافات بروح من التسامح. هذا يعزز التلاحم الاجتماعي ويُساهم في استقرار المجتمعات بشكل عام.

٥. دور التصوف في تحقيق الوسطية والتوازن الاجتماعي :يُسهم التصوف بشكل كبير في تحقيق الاستقرار الاجتماعي من خلال الدعوة إلى التوازن والوسطية. يُشجع التصوف على التعامل مع الناس بروح من الرحمة والصبر، مما يساعد في تقليل التوترات والصراعات. الدعوة إلى التعايش السلمي ونبذ العنف تُسهم في تعزيز الألفة بين أفراد المجتمع الكردستاني وتحقيق الاستقرار الاجتماعي.

٦. أهمية التعليم الديني في بناء أجيال قادرة على إحداث التغيير الإيجابي :التعليم الديني يلعب دورًا رئيسيًا في بناء أجيال تمتلك القيم الإسلامية التي تعزز الاستقرار الاجتماعي. من خلال تعلم وتطبيق تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية، يكتسب الأفراد سلوكيات إيجابية تُسهم في تحسين المجتمع. تعلم القرآن وعمل المسلم به يسهم في نشر قيم العدل والإحسان، مما يُساعد في تعزيز التعاون والتفاهم بين أفراد المجتمع.

إجمالًا، تُظهر هذه النتائج أن الاعتصام بالله يُعد عاملاً أساسيًا في تحقيق الاستقرار الاجتماعي في المجتمع الكردستاني، من خلال تعزيز الوحدة الاجتماعية، الطمأنينة النفسية، القيم الإسلامية، والتعاون بين أفراد المجتمع، مما يساهم في بناء مجتمع متماسك وقوي قادر على مواجهة التحديات بروح جماعية.

٥. التوصيات

١. تعزيز التعليم الديني في المجتمع :ينبغي تعزيز التعليم الديني في المدارس والمراكز الثقافية من خلال تنظيم دورات دراسية وبرامج تعليمية تهدف إلى نشر القيم الإسلامية التي تدعو إلى التعاون، التسامح، والعدالة. هذا سيسهم في بناء أجيال قادرة على تحمل المسؤولية الاجتماعية والعمل على تحسين مجتمعهم وفقًا لتعاليم الإسلام.

٢. التشجيع على الالتزام بالقيم الإسلامية في الحياة اليومية :يجب أن يُشجع الأفراد على تطبيق القيم الإسلامية في حياتهم اليومية، مثل العدل، الإحسان، والتسامح، من خلال الوعظ والإرشاد المستمر في المساجد والمراكز الدينية. يجب العمل على ربط الأفراد بالقيم الإيمانية لتعزيز الاستقرار الاجتماعي وبناء مجتمع قوي ومتماسك.

٣. توفير منصات حوارية لتسوية النزاعات :من المهم توفير منصات حوارية مهنية وقانونية في المجتمع لحل النزاعات والخلافات بين الأفراد والجماعات، مستندة إلى تعاليم الإسلام التي تحث على الصلح والمصالحة. مثل هذه المبادرات ستقلل من التوترات الاجتماعية وتعزز من استقرار المجتمع.

٤. تعزيز مفهوم التعاون الاجتماعي في المجتمع الكردستاني :من المهم تعزيز روح التعاون بين أفراد المجتمع من خلال البرامج التي تشجع على العمل الجماعي والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والخيرية. يمكن للمؤسسات الدينية والاجتماعية أن تلعب دورًا رئيسيًا في تنظيم هذه الأنشطة وتحفيز الأفراد على المشاركة الفعالة في خدمة المجتمع.

٥. التركيز على أهمية الوحدة في الأوقات الصعبة :يجب نشر ثقافة الوحدة بين أفراد المجتمع الكردستاني، خصوصًا في الأوقات الصعبة والمواقف التي تقتضي التضامن. يجب أن تُركز وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني على تعزيز أهمية الوحدة والإيمان بالله كوسيلة لتجاوز التحديات.

المصادر والمراجع

١- نوير، ياسر السيد. "الهداية ودلالتها في ضوء آي الذكر الحكيم." جرش للبحوث والدراسات، المجلد ٢٣، العدد ١، ٢٠٢٢.

٢- الندوي، محمد معاذ خان. "المفلحون في القرآن الكريم." مجلة البعث الإسلامي، المجلد ٦٨، العدد ١، ٢٠٢٢ .

٣- نابي، صالح. "القرآن الكريم والهداية إلى الصراط المستقيم من خلال وصية لقمان لابنه في الذكر الحكيم." مجلة الهداية، العدد ١٥١، ٢٠٠٢، الصفحات ٦٥-٦٧.

٤- مهداد، الزبير. "أهمية إسهام ابن حزم الأندلسي في تأسيس علم النفس." آفاق الثقافة والتراث، المجلد ١٦، العدد ٦١، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ٢٠٠٨ .

٥- مراح، محمد بن عبد الكريم. "قياس الغائب على الشاهد ودوره في تكوين العقل الاعتزالي." إسلامية المعرفة، المجلد ١١، العدد ٤٤، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠٠٦.

٦- مدكور، علي أحمد. "الثقافة والحضارة في التصور الإسلامي." الدارة، المجلد ١٤، العدد ٤، دارة الملك عبد العزيز، ١٩٨٩.

٧- محمد، علي بشر عبدالله. "دلالات الهداية في الإسلام." المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٩، ٢٠٢١.

٨- كردي، فوز بنت عبد اللطيف بن كامل. "وقفة مع الثقة بالنفس." مجلة البيان، العدد ٢٠٦، ٢٠٠٤،.

٩- محمد، صلاح عبدالخالق. "اليقين بالله: سفينة النجاة." التوحيد، السنة ٤٥، العدد ٥٢٩، ٢٠١٥.

١٠- القواسمة، أحمد يوسف. "تطوير مقياس الثقة بالنفس." المجلة العربية للتربية، مجلد ١٦، العدد ٢، ١٩٩٦.

١١- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. تفسير القرآن العظيم – تفسير ابن كثير. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ.

١٢- الأحمد، محمد عبد الرحمن. "الإمام مسلم: منهجه في صحيحه." رسالة دكتوراه، جامعة الزيتونة، ١٩٨٨.

١٣- الجهني، غازي وصل سالم الذبياني. "المنح الربانية المشتركة بين الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم وأمته: دراسة في ضوء القرآن الكريم." مجلة الدراسات العربية، العدد ٤٥، المجلد ٢، ٢٠٢٢ .

١٤- الجنيدي، عبدالله بن شاكر. "سعادة الأمة في الاعتصام بالكتاب والسنة." التوحيد، المجلد ٤٣، العدد ٥٠٦، ٢٠١٣.

١٥- الجليل، عبد العزيز بن ناصر. "لماذا ندرس حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؟" الداعي، السنة ٤٦، العدد ٥، ٢٠٢٢.

١٦- بسيّس، الصادق. "ملامح من حياة العلامة الشيخ الطاهر بن عاشور." الأصالة، المجلد ٣، العدد ١٦، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، ١٩٧٣.

١٧- ألكان، أحمد آدم. "خصائص الأبواب ومقاصدها عند الإمام البخاري في الجامع الصحيح: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة نموذجاً." مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، مجلد ٣٠، عدد ٣، ٢٠٢٢.

١٨- الطاهر بن عاشور. التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر، ٢٠١٩.

١٩- القرضاوي، يوسف. الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه. القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠١٩.

٢٠- الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ٢ ط. دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٤١٨ هـ.

٢١- ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. تحقيق سامي السلامة. الرياض: دار طيبة، ٢٠٢٢.

٢٢- ناصر الدين الألباني. السلسلة الصحيحة. الرياض: مكتبة المعارف، ١٩٨٥.

٢٣- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. جامع بيان العلم وفضله. تحقيق: أبي الأشبال الزهيري. القاهرة: دار الكتب السلفية، ٢٠٠٠.

٢٤- زلطة، عبد الله محمد. "الإمام البخاري شخصية لها تاريخ." الوعي الإسلامي، السنة ٥٤، العدد ٦٢٦ (٢٠١٧). وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٢٥- مجمع البحوث الإسلامية. التفسير الوسيط للقرآن الكريم. إشراف: مجموعة من العلماء. القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٩٣ هـ - ١٤١٤ هـ.

٢٦- كميل، عوني عدنان محمد. الفضل في القرآن الكريم: دراسة موضوعية. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٧.

٢٧- الرسي، ماجد بن سليمان. معالم في الاعتصام بالسنة ١-٢. الجندي المسلم، المجلد ٣٨، العدد ١٣٤، ٢٠٠٩: ١٢-١٥. القوات المسلحة - إدارة الشؤون الدينية.

٢٨- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

٢٩- طاحون، أحمد بن محمد. الاعتصام بحبل الله. التوعية الإسلامية، المجلد ٧، العدد ٦، ١٩٨١: ٢٨-٣١. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٣٢- الفوارعة، آلاء سعيد. "أحاديث الأحكام: دراسة تأصيلية." رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ٢٠١٥.

٣٣- النعيم، علي عبدالله أحمد. "الأحاديث القدسية: دراسة في البنية اللغوية والنظم الأسلوبي." رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ١٩٩٤.

٣٤- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

٣٥- طاحون، أحمد بن محمد. الاعتصام بحبل الله. التوعية الإسلامية، المجلد ٧، العدد ٦، ١٩٨١: ٢٨-٣٦. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٣٧- الأحمد، محمد عبد الرحمن. "الإمام مسلم: منهجه في صحيحه." رسالة دكتوراه، جامعة الزيتونة، ١٩٨٨.

٣٨- الكتاني، محمد بن الطيب. "امتدادات صحيح الإمام مسلم." مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عدد خاص (١٩٩١): ٣٣٩-٣٥٥. جامعة سيدي محمد بن عبد الله.

٣٩- الحربي، عبد الرحمن بن عايد بن عوض الله. "مباحث في لزوم الجماعة ونبذ الفرقة." مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، العدد ٦٦، ٢٠١٦ .

٤٠- حسين، جمال نصار. "الظواهر ثنائية الواقع والعلم الجديد: مدخل إلى أبستمولوجيا عربية مؤمنة." مجلة التربية، المجلد ٣٥، العدد ١٥٧، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٦.

٤١- الحمد، محمد بن إبراهيم بن أحمد. "مسألة الهداية والإضلال: مفهومها وتعلقها بسر القدر والحكمة والتعليل." مجلة العلوم الشرعية، المجلد ١٢، العدد ١، ٢٠١٨ .

٤٢- شعلان، الصاوي علي. "تكريم الإمام البخاري في ذكراه." التضامن الإسلامي، السنة ٣٣، الجزء ١ (١٩٧٨): ٨٨-٩١. وزارة الحج.

٤٣- عبدالمعبود، صلاح. الاعتصام. التوحيد، المجلد ٣١، العدد ٢، ٢٠٠٢: ٤٥. جماعة أنصار السنة المحمدية.

٤٤- عثامنة، سميح أحمد. فريضة الاعتصام بحبل الله المتين وصراطه المستقيم. هدي الإسلام، المجلد ٥٥، العدد ٥، ٢٠١١. وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية.

٤٥- صيام، إيمان توفيق. "تطوير إدارة مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء متطلبات الإدارة في مجتمع المعرفة." الثقافة والتنمية، المجلد ١٢، العدد ٤٨، جمعية الثقافة من أجل التنمية، ٢٠١١، .

٤٦- العاني، إبراهيم. "تراثنا الفلسفي ودوره في صياغة مشروعنا الحضاري." مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد ٨، كلية الدعوة الإسلامية، ١.

٤٧- عبد الحميد، إيمان صلاح الدين. "الإبداع الإعلاني وأثره في نشر ثقافة المعرفة لدعم التنافسية." المؤتمر الدولي الخامس – مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة، المركز العربي للتعليم والتنمية، ٢٠١٠.

٤٨- عصيد، أحمد. "الثقافة في مواجهة التنميط." مجلة الكاتب العربي، المجلد ٢٩، العدد ٩١، الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، ٢٠١٥.

٤٩- القواسمة، أحمد يوسف. "تطوير مقياس الثقة بالنفس." المجلة العربية للتربية، مجلد ١٦، العدد ٢، ١٩٩٦.

٥٠- المنجد، محمد صالح. الاعتصام بالكتاب والسنة. موقع الإسلام سؤال وجواب. ٢٠٠٠.

٥١- عبد الرحمن، محمد بن صالح. الاعتصام بالله في القرآن الكريم. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١٢ .